تصويب لغوي

صباح القس/ بغداد
Sabah_alkass@yahoo.com

قال أحد العاملين في الجريدة هذه المرطبات بمناسبة تخرجي من الجامعة

قلت لن اشربها قبل ان تصحح جملتك قال لم اتطق سوى جملة واحدة قلت وفي هذه الجملة خطأ لغوي، قال إشرب أولا، قلت لا أصححها ثم أشرب قال كما شئت قلت ان التخرج لا يكون من الجامعة بل يكون في الجامعة، لأن عملية التخرج جرت في الجامعة وليس منها لذلك عليك ان تقول هذه المرطبات بمناسبة تخرجي في الجامعة ولأجل تخرجك في الجامعة سأشرب المرطبات

قال وهو يشرح لي تكاثر الأفكار في رأسه إن الأفكار تعشعش في رأسي قلت انك تقصد الأفكار تعشش في رأسك قال كلها تؤدي نفس المعنى قلت لا عشش يعشش اي بنى الطائر عشاً يستقر فيه وهكذا تعشش الأفكار في الرأس، وليس هناك فعل عشعش بل هناك شعشع بمعنى مزج الخمر ماءاً فاختر اي الفعلين تريد ان يعشش او يشعشع في رأسك؟

الفعل صعد يصعَد من باب فرحَ يفرحُ مكسور الأول مفتوح الثاني اي من الباب الرابع

اشتق السياسيون من هذا الفعل كلمة الأصعدة ، فيقولون كافة الأصعدة ، ويقصدون كافة المستويات

ولما لم يكن بالإمكان اشتقاق هذا الاسم الأصعدة ، من الفعل صعد ، لوجود الاسم الصُعُد ، والمصدر صعود ، على وجب الأخوة الإعلاميين استعمال كلمة الصُعُد بدل الأصعدة، فيقولون على كافة الصُعُد

اللغة والفكر والإبداع

د. محمد راضي جعفر

بدون إعتبار كاف للغة لن نعرف حقاً ما الفلسفة بوصفها إستجابة مميزة ، ذلك ما يقول مارتن هيدجر وأراه منفتحاً صالحاً لفحص العلاقة بين اللغة وبين الفكر وبين التفكير والإبداع الشعري، فثمة بين الاثنين صلة قرابة خفية لأنهما مولعان بخدمة اللغة وعليها موقوفان

ثمة قناعة تكاد ان تكون راسخة تلك هي ان الفلسفة والشعر ينهضان على اللغة وان الفكر كامن في هذه اللغة فالفكر تعبير أنطولوجي عن الظواهر البنية التي تتشكل في منجزات صورية وذهنية تحيل على المحيط وقوانينه، وتعين على الوعي بهما ومن ثم السيطرة عليهما وتأتي اللغة لتجسد الفكر وتيسر تداوله تحدثاً او كتابة، فهي هنا على علاقة بالبيئة من خلال الفكر، وهكذا تلتحم اللغة، أصواتاً ورموزاً، بالفكر معاني ودلالات، اي ان المعنى هو ظاهرة لغوية فكرية، وان الأصوات والرموز والإشارات المنطوقة والمكتوبة هي ظاهرة فكرية لغوية وحين تغدو الكلمة تعبيراً عن الفكر على هيئة صوت او رمز يغدو الفكر تعبيراً عن اللغة على هيأة إنطباع أو رأي ولا يمكن ان ينظر الى المعنى بمعزل عن الكلمة لأن الكلمة مغنى صامت مرموز، والمؤسسة الإجتماعية لا تتعامل مع الأصوات والرموز مجردةً من الفكر ومن هنا كانت كل النظريات والمناهج التي قامت على عزل الفكر عن اللغة قاصرة عن فهم العلاقة القائمة بينهما، لأن تلك النظريات جزأت الكيان اللغوي الواحد الى عنصرين مستقلين، متجاهلة طبيعته الإجتماعية والانسانية وهكذا نرى انه لما كانت اللغة رموزاً فأن الفكر إدراكات تحيل على وقائع، ولا مناص من تضايف الإدراكات والرموز

وتأسيساً على ذلك فإن اللغة ليست مجرد آلة يملكها الانسان الى جانب غيرها، وإنما هي اولاً وعموماً ما يضمن إمكان الوقوف وسط موجود هو موجود ومنكشف، فحيث تكون لغة يكون عالم وحيث يكون عالم يكون تاريخ، واللغة ليست أداة جاهزة بل بالعكس انها تلك الحادثة التي تمنك بين يديها اعلى إمكانات الوجود الانساني

فاللغة اذن أساس كشف الوجود، وهي وسيلتنا لتسمية الأشياء، والتسمية نوع من الإكتشاف، ومع ان العالم موجود قبل التسمية فأن اللغة عامة هي أساس وعينا بوجود العالم من خلال حفزها الوعي وما يترتب عليه من وضوح يُخرج الاشياء من العتمة الى الضوء

وتفسير ذلك انه كما يفعل العقل في اللغة كذلك فأنه يشارك في فعل العقل في العلم كما يقول هنري دلاكروا وعلى هذا الأساس يُلقي العقل على الأشياء شبكةً من العلاقات التي تهيمن على التجربة المعاشة وتعالج المعطيات المباشرة وتبني عالماً وإختلاط الاشياء لا يتميز من تلقاء نفسه الا بالعقل الذي يفكر فيها، وهذا العقل هو الانسان مضافاً الى الطبيعة ، مما يعني ان غموض الافكار والتصورات ينتهي بفعل اللغة التي تحيلها الى شبكة من الرموز الواضحة والدالة وتأسيساً على ما قدمنا فليست اللغة مجرد إناء حامل للفكر ومعانيه، بل هي الفكر ذاته متجسداً في هذه الثنائية التي هي في التحليل الاخير وحدة واحدة

وشرط ظهور اللغة هو الكلام الأصيل والكلام الأصيل هو الشعر، ولذلك كان الشعر البدائي اولاً، ذلك الذي أنشده الناس وتناقلوه غير مدوّن فقد كان جميع الناس في البدء شعراء وكانت أحاديثهم تفضي باستمرار الى التفتح الشعري

لقد كان الشعر حينئذ بوحاً بدئياً، بل كان شكلاً من أشكال السحر جابه الانسان به الطبيعة القاسية، اي انه حفز الانسان مما هو كائن الى ما يجب ان يكون

تلك هي لغة الشعر التي من خلالها تتعمق كينونة الانسان التاريخية، إذ تتفتح قنوات التعبير عن مختلف الأفكار والأحوال النفسية، وتساهم في الكشف عن الخيط الخفي الذي يصل الذات الباطنية بالعالم الخارجي، وصوت الشعب بصوت الطو وعلى الرغم من كون اللغة إرثاً عاماً يشترك فيه المجموع اي مجموع الا انه لا مفر من القول ان لكل فرد لغة خاصة به، وربما كان وجوده الانساني لغةً تعبّر عن كينونته وتَسم إنيّته بميسم متفرد وعلى وفق هذا الفهم فأن اللغة كما يقول هنري دلاكروا سير للأحداث، وشكل مركب في السلوك الذي يفترض العمل المنتظم للوظائف الواعية وتحت الواعية، والآلية المحضة التي تعمل كلها معاً ولم يكن تطوراً للغة يجري بمعزل عن تطور المجتمعات البشرية بل كان تعبيراً بديهياً عنها، وإيماء لطبيعة الفعل الانساني وإتجاهاته، وعندئذ ندرك ان اللغة وجهة ولحظةً في تطور العقل والحضارة

واجمالاً فأن اللغة وسيلتنا في التعبير عما هو الأنفسي وما هو الأخفى وعن الغامض والشائع المتداول على حد تعبير هيدجر بل ان سارتر يتجاوز الى ما هو أبعد من ذلك، فاللغة عنده ليست ظاهرة مضافة الى الآخر، ولكنها هي وجود هذا الآخر، فاذات تستشعر الآخر من خلال اللغة

واذا كانت تلك لغة الانسان، فأن للمطلق لغته الخاصة المعبّر عنها من خلال الوحي، وهو ما أتاح عليه الصوفية، فكما تجلى الله العظيم في الطبيعة وفي الانسان فقد تجلى في العالم لغة واحدةً مرموزةً في التعيّنات المختلفة

١٠٠ عام على ولادة الفيلسوف سارتر

ميدل ايست اونلاين في الذكرى المئوية لولادته التي صادفت الثلاثاء الماضي، لايزال تأثير جان بول سارتر يعم العالم الثقافي متجاوزاً حدود بلده وهو الفيلسوف والمنظر عن الإلتزام والوجه الذي يرمز إلى الوجودية والكاتب والصحافي واللاعب على الساحة السياسية الفرنسية

رحل في ١٥ نيسان ١٩٨٠ وكان لا يهوى التكريم حتى إنه رفض جائزة نوبل للآداب عام ١٩٦٤

صحيح أن فرنسا لم تشهد الثلاثاء أي احتفال بالمناسبة، لكن المكتبة الوطنية تعرض منذ ٩ آذار وعلى مدى أشهر عدة نحو ٤٠٠ من وثائق سارتر بعضها يُكشف النقاب عنه للمرة الأولى ولاحظت آني كوهن سولال إحدى كتّاب سيرته في صحيفة لوموند الإثنين الفرق الغريب بين طريقة التعاطي مع سارتر في فرنسا والعالم، فهو منبوذ عندنا ويعتبر مرجعاً إلزامياً في الخارج

وشددت على ان الطابع الكوني لفكر سارتر حقيقة بدليل الاحتفالات في الصين والولايات المتحدة والمانيا وفنزويلا وتونس وعدد كبير من الدول الأخرى

لكن النتاج سارتر الفلسفي والتزامه السياسي لم يعودا في فرنسا موضع مناقشات حادة رغم ان بعض مؤلفاته لا تزال حاضرة في مناهج طلاب المدارس والجامعات

تميز بقامته القصيرة وخجله وصوته المنبعث من أنفه، وكان عاطفياً وساحراً وأحياناً تحريضياً، وربطته علاقة وثيقة بالكاتبة سيمون دو بوفوار صاحبة كتاب الجنس الثاني وإحدى أهم المناضلات لتحرير المرأة، لكن علاقتهما لم تتخذ طابعاً رسمياً

وتعكس المؤلفات الأولى لسارتر الخيال الإنسان العدم ، التي كتبها قبل الحرب العالمية الثانية أو خلالها، هاجسه الدائم ان يحرر الإنسان من كل شيء زائف ومن الدمار والكره والصرعات من دون اللجوء الى علم النفس العيادي وعام ١٩٤٥ كتب في احدى مسرحياته الآخرون هم الجحيم

وفي كتابه الوجودية نزعة إنسانية ، حدد سارتر الحرية كأساس لكل القيم وعرف وجوديته القائمة على الإلحاد

ولان اتناجه الفلسفي لا يخلو أحيانا من صعوبة، فأن مسرحياته وروايانه كانت جواز عبوره الى الجمهور العريض

آمن بالماركسية لكنه لم يرافق الحزب الشيوعي إلا وقتاً قصيراً بعد الحرب، وتجاوز تأثيره في الستينات والسبعينات نخبته الفكرية الى الشباب وطبع الجدل بينه وبين الكاتب البير كامو ثم قطيعتهما العالم الفكري في تلك الحقبة

ناضل ضد حرب فيتنام وانضم الى الحركة اليسارية في أحداث آيار مايو ١٩٨٦ وقصد مصانع رونو لمحاورة عمالها المضربين ساعياً الى تعرف جديد لدور المفكر، فسخر منه اليمين الذي كان يكرهه ولم يوفره اليسار المحافظ من انتقاده

عام ١٩٧١ دعم إضرابا عن الطعام ضد السجناء السياسيين في كذيسة باريسية، ثم انضم الى نضال الماويين وأصبح مدير صحيفتهم قضية الشعب

أسس مع الصحفي سيرج جولي صحيفة ليبراسيون منصرفا الى دراسة اعصال غوستاف فلوبير ومارس السيرة الذاتية النقدية مشتغلا على الشاعر شارل بودلير وأحد معاصريه الكاتب جان جينيه

بغداد يا حبيب

حسين عبدا / بغداد

بغدادُ في وقت السحر
عروسةٌ نائمةٌ
يلفُها القمر
نادت على أضوائه
في وحشة السهر
حتى إذا عمّ الصباحُ
وأنتشر
غادرها بقيلة
كقبلة الحبيبِ
ساعةَ السفر
وأستيقظت بغداد
على شذى النسيم
والأوراد
مآذنٌ كنائسٌ
كأنها الأعياد
وفرحةٌ كفرحة
الأعراس والميلاد
السرُ في جمالها عجيب
ومن يرى الجمال في
حبيبة
إن لم يكن حبيب؟
وحشتُ من شوقي إلى
بغداد
أخالُ كلُ امرأة بغداد
فأنثرُ الأشعارَ في طريقها
وأنثرُ الأوراد
بغدادُ يا حبيبتي كم شاعرٍ
مهذار
يرسمُ فيكِ لوحةً ويكثرُ
الأشعار
رُدّيه يا حبيبتي فغيرتي
من نار
قولي لهم أنني فارسك
المغوار
وإنك لن تسمعي من
غيري الأشعار
فشهرزادُ لم تكن
لغير شهريار

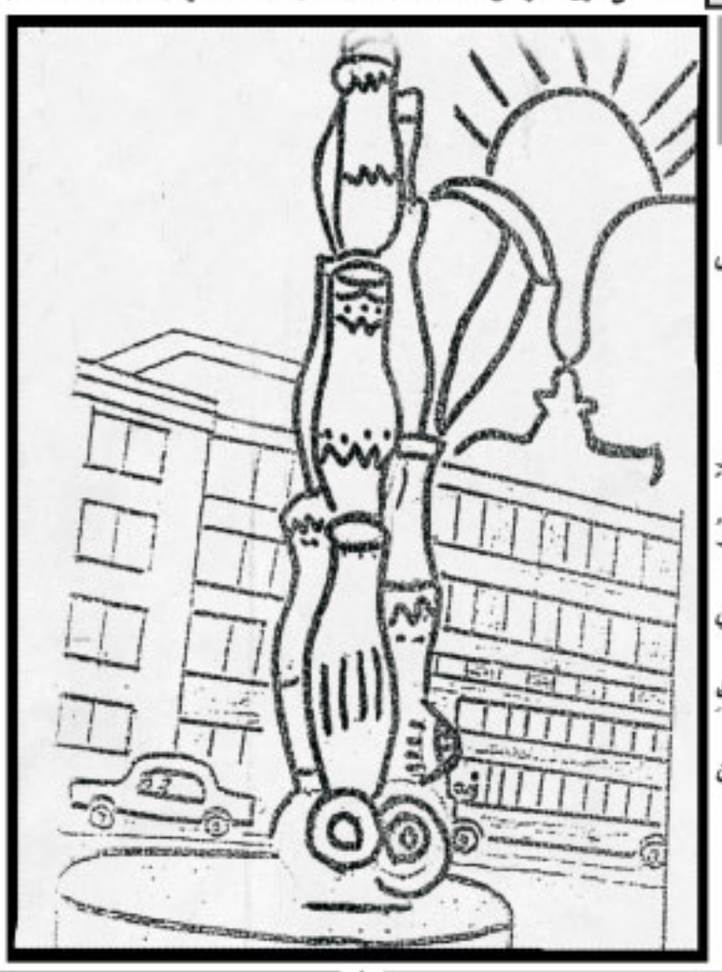

سلاماً يا عراق

دشنو آدم/ الشيخان

سلاماً يا عراق
سلاماً يا بلد الأمجاد والحضارات
يا بلد التوأمين دجلة والفرات
سلاماً يا وطنا ينام على أصوات
المدافع
ويستيقظ على أزيز الطائرات
سلاماً يا وطن إصطبغ بلون الدم
وتعطر بشذى البارود لعدة سنوات
سلاماً يا وطن إختلطت فيه الاوراق
لازال الامل جريحاً في
الأحداق
ينبض في الأعراق
في النهار دم يراق
في الليل دم يراق
جرح ينزف أنهاراً من الدماء
ينزف من الأعماق
يقطع الشريان والوريد
وشبح الموت يرسم لوحة كئيبة

عنوانها الفراق
الأب يودع أبناءه بالإبتسامات
والعناق
ويسير مسروراً في طريق
الشهداء
والام تحمل المسحاة، وتفلح الارض
على قدم وساق
لتزرع حب الوطن في قلوب
الابناء
لترتقي اللوحة من دائرة الكآبة
الى لحظة الفرح والإشراق
فتجدد المشاعر
وكما في الشجرة تتجدد
الاوراق
تلهب النار في قلب المحب
وتزيد من لوعة الإشراق
تتراصف الجموع عند نقطة
الإنطلاق
ليبدأ سباق المارثون
وتبدأ رحلة الألف ميل
بخطوة سبّاق
ويشع نور الشمس من وجهك
البراق
ليُنير الزوايا المظلمة
في كل حارة وزقاق
فتعمى الخفافيش وتغور في جحورها
مكسورة الجناح
مخذولة الوفاق
ويعود السلام منتصراً ضاحكاً
ومضيئا كالشمس
قوياً كالنسر، باسطاً جناحيه في
الآفاق
لينثر قطرات من الحب والامان
على قلوب العشاق
ليرددوا معي
سلاماً يا عراق

قصة قص ة/ علاقة

هيثم بهنام بردى

نتفة من الثلج تتحرك حركة صغيرة جداً فوق القماش الخشن لسقف الخيمة، تتماوج تدريجياً، تتعلق بباب الخيمة المخروطي، ثم تهوي رفيعة طويلة وتعانق طيات الثلج المكدسة أمام باب الخيمة الخيمة بدون باب، ضوء مصباحها يضرب بقوة على جدرانها الداخلية ثم ينعكس على المنضدة المنتصبة في وسطها وأمام السرير الذي طويت بطانيته لتكشف عن وجه شرشف ناصع البياض على المنضدة وفي وسطها تماماً جهاز مذياع يصدح بأغنية تنساب من الخيمة إلى الساحة الشاسعة التي تنتهي على بعد مرمى حجر بسفح تل صغير مكلل بطيات الثلج مثقل برؤوس أغصان أشجار تزينت أوراقها الخضراء بنتف الثلج فبدت على تناسق مرهف عجيب الصوت المنبث من المذياع يتسلق الجبل ويطير ملامساً وجه القمر ويكر السحب البيضاء الصوت يتطاول

حبيبتك بالصيف
الثلج ينهمر كالحواري فوق سطح الخيمة ثم تتكرج قطراته بصورة حلزونية لتغفو على الحافة الجانبية
حبيبتك بالشتي

قرب المنضدة استقرت مدفأة حديدية تلتهب ناراً، وقربها ثمة أغصان مبتورة لتغذية نارها

خلف الصيف وخلف الشتي
الثلج خارج الخيمة يزداد ثثيثاً، والريح تصفر كأنها عاشق ذواه نظى الوجد والنوى ونار المدفأة من الداخل تتوهج كشمس آبية

من أعماق الجبل الثلجي، من أغوار الليل الأبيض، بدأ وسط ذاك البياض السرمدي كنقطة صغيرة، أتى يرتدي ملابس صوفية، خطا بثبات نحو الخيمة وجه وقور تجاوز العقد الخامس، لحية كثة بيضاء تعلقت بها نتف الثلج فأزدانت بياضاً دخل الخيمة، بداه تحملان حزمة طرية من الأغصان، ألقاها قرب المدفأة ثم إستدار وهو يدندن مع الأغنية نحو باب الخيمة وأسدله ثم أحكم إغلاقه وأرتمى على السرير

عبّرَ الساقية الجانبية برشاقة، فالمرأة الأمامية تعلقتا بين طيات الثلج المعلقة في الفضاء المسحوق وطيات الثلج المنبسطة أمامه لبرهة ثم إتبعهما بقامتيه الخلفيتين، وعندما إستقر في الجهة الثانية طفق يهز ذيله، أقترب من الخيمة، دار حولها، عيناه تدوران في محجريها بدهشة وأسنانه لا تنفك عن الصيد الرابض بين فكيه، وقف أمام باب الخيمة لبرهة ثم، وبلمح البصر ألقاه من فمه أمامه وداس عليه بقامتيه الأماميتين ثم رفع رأسه ورفع عقيرته بالنباح

كدت أنساك
كان الكلب مقعياً أمام الرجل ينظر نحو الأرنب المذبوح أمام قدمي الرجل، ولما رآه يرفع قطعة اللحم بين يديه ويقشطها بأسنانه فكر ها هي ذي العظمة الشهية ما أذها يلقيها الرجل بتودد جلس الكلب القرفصاء ووضع العظمة بين قائمتيه الأماميتين ثم طفق يعالجها بأسنانه

ولا تزال السماء بيضاء، وأغصان الأشجار والخيمة الفريدة الأزلية بيضاء، ولحية الرجل بيضاء ، والليل أبيض، والكلب أبيض، والثلج أبيض، والدخان المنبث من فتحة صغيرة في سقف الخيمة أبيض

مع العصفورة مناهل

قصة للأطفال

قصة: زهـ رسام

قال الفلاح لزوجته غداً سوف أقطع شجرة التوت الهرمة، لقد شاخت وإنقطع عطاؤها وأخذ بعض أغصانها يجف، ولم تعد تصلح سوى للتنور والموقد

التفتت اليه زوجته، وكانت واقفة قرب التنور وقالت التنور في أنتظارها يا ابا صالح وفي أعلى الشجرة وبالقرب من كوخ الفلاح كانت العصفورة مناهل واقفة، سمعت ما قاله الفلاح لزوجته، وفي الحال طارت الى شجرة التوت واخبرت أصدقاءها العصافير بما سمعت العصافير حزنت لقرار الفلاح حيث ان فراخها ما زالت في أعشاشها صغيرة لا تستطيع الطيران، واذا قطعت الشجرة فسوف تسقط الفراخ وتصبح طعاماً للقطط البرية والثعالب

ما العمل؟ قال العصفور

راحت العصافير تفكر وتفكر في طريقة تنقذ بها فراخها

قالت عصفورة انها مشكلة تخصنا جميعاً ويجب ان نفكر طويلاً ونتعاون في سبيل ايجاد حل لها

وخيّم الصمت، لا زقزقة عصفور، لا حركة جناح، مذات العصافير واقفة على أغصان شجرة التوت تفكر بمصيرها

رفعت العصفورة مناهل رأسها وقالت عندي فكرة

قال كبير العصافير تفضلي يا عزيزتنا مناهل ما هي؟

تطلب من الفلاح ان يؤجل قطع الشجرة لمدة شهر واحد فقط كي تستطيع فراخنا ان تطير

انها فكرة جيدة، فكرة رائعة يا مناهل، ولكن من يُبلّغ الفلاح بها؟

قال عصفور لماذا لا نستعين بصديقنا القنفذ الحكيم في هذا الامر لعلّه يستطيع ان يساعدنا

هزّ كبير العصافير رأسه وقال طيب، فكرة جيدة

وعندما اخبرت العصافير القنفذ بالأمر، إبتسم ورفع نظارته عن عينيه بيده وقال الأمر بسيط ايتها العصافير، وأخذ يخطّ على قطعة قماش بيضاء هذه الكلمات بحروف بارزة نرجو منك ايها الفلاح الطيب تأجيل قطع شجرة التوت لمدة شهر واحد كي تستطيع فراخنا ان تطير وتساعدنا في مطاردة الحشرات الضارة التي تعيث في الحقل

التوقيع، عصافير الحقل

علقت العصافير هذه اللافتة بأغصان شجرة التوت بصورة واضحة

وفي الصباح وعلى صوت الديكة نهض الفلاح للعمل، وتوجه نحو الشجرة، وعلى كتفه فأسه، قرأ اللافتة، فرك عينيه وفتحهما على سعتهما وأخذ يتطلع الى شجرة التوت فوجد العصافير صامتة تنظر اليه

قهقه الفلاح ضاحكاً وقال حسناً ايتها العصافير، وعاد الى كوخه فرحاً

عندئذ أخذت العصافير تزقزق فرحةً وهي تتقافز هنا وهناك وتطير معلنة عن فرحتها

كان القنفذ الحكيم واقفاً وراء جذع شجرة التوت يراقب الموقف، ابتسم وسجّل في دفتر مذكراته الصغير وبقلمه الازرق

كان موقف الفلاح ذكياً بعيد النظر، حيث عرف ان العصافير مفيدة لحقله في القضاء على الحشرات الضارة، إنه تعاون مثمر